

انطلاقاً من هذه المحادثات والتدريبات، قررت مجموعة من حوالي 25 امرأة بالغة وشابة رفع أصواتهن والتحدث عن شواغلهم وانضمامهم إلى منتديات الأمن المجتمعي (CSF) التابعة لمنظمة قوة السلام دون عنف (NP) للتحدث مع الجهات المسؤولة، والجهات الأمنية، والوكالات الحكومية مباشرة. وقد دعت منظمة قوة السلام دون عنف (NP) مسؤولين من البلدية المحلية، والشرطة، والشرطة المجتمعية، والأمن الوطني، ومديرية التعليم، والمكتب الزراعي، والمستشفيات إلى منتديات الأمن المجتمعي (CSF) بناءً على شواغل النساء.

استخدمت النساء الحاضرات مساحة منتديات الأمن المجتمعي (CSF) للتعبير عن شواغلهم بشأن تخلي الشرطة عن مسؤوليتها عن حماية النساء والإخفاق في منع العنف القائم على النوع الاجتماعي في المنطقة وطرحها، وكذلك مناصرة قضاياهن الأخرى ذات الأولوية بقوة، مثل جمع القمامة والكلاب الضالة، وتكاليف الكتب المدرسية، والنظافة المدرسية، ونقص المعلمين.

على الرغم من أن بعض القضايا التي أثارها النساء، مثل نقص المعلمين، تخرج عن نطاق سيطرة هيئات الحكومة المحلية بسبب قيود الميزانية، فإن كسر الحواجز الموجودة بين النساء والجهات المسؤولة مستمر بفضل هذه المنتديات. فعلى سبيل المثال، حددت النساء اللاتي حضرن منتديات الأمن المجتمعي (CSF) التي انعقدت في شهر حزيران/يونيو النقاط الساخنة التي يحدث فيها التحرش الجنسي ووافق مدير الشرطة المجتمعية على التنسيق مع الشرطة المحلية لزيادة وجود الشرطة في تلك المناطق.

شهد فريق منظمة قوة السلام دون عنف (NP)، بعد منتديات الأمن المجتمعي (CSF)، قيام الشرطة المجتمعية بدوريات وبالتواجد بالقرب من المدارس في أكثر من ثلاث مناسبات وتلقى ردود فعل إيجابية من الطالبات تفيد بأن الشرطة المجتمعية كانت موجودة بالقرب من مدارسهن. وأشار رئيس مديرية التعليم في القيارة للحاضرات إلى أنه يمكنهن تقديم شكاوى رسمية إليه بشأن قضايا النظافة المدرسية، وهو ما لم تعلم الحاضرات أنه ممكن من قبل.

تضع النساء الحاضرات نقاط عمل محددة وتتابعنها من منتدى لآخر. وقد لاحظت الجهات المسؤولة والمسؤولين الحكوميين أنفسهم مدى فائدة هذه المنتديات لهم. وتشكل هذه اللقاءات فرصة عظيمة لبناء الثقة المتبادلة بين المجتمع المحلي وجهاته المسؤولة، حيث تعترف السلطات بالنساء باعتبارهن عضوات استباقيات ومشاركات في المجتمع المحلي، وترى النساء، من بين أفراد المجتمع المحلي الآخرين، زيادة في الاستجابة والحوكمة الرشيدة من جانب الجهات المسؤولة. وقد كان التصور العام إيجابياً للغاية، حيث أشاد مدير البلدية، من بين آخرين، بالجهود المبذولة لعقد هذه المنتديات.

وقال مدير البلدية: "هذا أول لقاء لي مع النساء للتعرف على قضاياهن المتعلقة بالبلدية لأن معظم الأشخاص الذين يزورون مكنتي هم من الرجال"

شرعت منظمة قوة السلام دون عنف (NP)، انطلاقاً من إحدى ركائزها الأساسية، ألا وهي أولوية الجهات الفاعلة المحلية، في المشاركة مع النساء في جنوب الموصل وبناء الثقة معهن بغية تحصيل فهم أفضل للشواغل المتعلقة بحمايتهن، وتيسير وصولهن الأمن إلى الجهات المسؤولة، وزيادة مشاركتهن في عمليات صنع القرار المحلية. بينما تواجه جميع الفئات شواغل وتهديدات فريدة تتعلق بالحماية حسب نوعهم الاجتماعي، وعمرهم، وطبقتهم، وتجمعاتهم الاجتماعية، فقد اختارت منظمة قوة السلام دون عنف (NP) التركيز على النساء بعد توسيع نطاق البرامج نتيجة لارتفاع معدلات العنف القائم على النوع الاجتماعي بالمنطقة وملاحظتها لمساهمة بعض سلطات الحكومة المحلية، والمسؤولين الأمنيين، وقيادة المجتمع المحلي في زيادة مخاطر الحماية التي تواجه الناجيات من العنف القائم على النوع الاجتماعي وإعادة إنتاجهم للمعايير الثقافية الأبوية التي يقوم عليها هذا العنف.

إشراك المجتمع المحلي

أجرت منظمة قوة السلام دون عنف (NP) أنشطة تجمع منزلية غير رسمية للوصول إلى النساء البالغات، حيث تدعو امرأة جيرانها وأقربها في مجموعة تضم من 20 إلى 30 امرأة ترغب بالانضمام لموظفي منظمة قوة السلام دون عنف (NP) لإجراء محادثة حول شواغلهم المتعلقة بالحماية، بما في ذلك التحرش الجنسي في الأماكن العامة والعنف المنزلي، فضلاً عن الشواغل المتعلقة بالاحتياجات الأساسية ووضع الاستراتيجيات معاً لمعالجتها.

تمكنت منظمة قوة السلام دون عنف (NP)، بالعيش في المجتمع المحلي، من بناء ثقة عميقة في المنطقة من خلال المشاركة المستمرة، والظهور في الأماكن العامة في جميع الأوقات، وبناء العلاقات مع كل من القيادة والمواطنين العاديين لإنشاء هذه التجمعات.

وفي الوقت نفسه، صممت منظمة قوة السلام دون عنف (NP) سلسلة تدريبية تشاركية للشباب من ستة أجزاء تركز على قضايا الحماية الرئيسية التي تؤثر على المنطقة وحشدت مجموعات من الشباب والشابات لحضور التدريبات من خلال شبكتها في جنوب الموصل التي تشمل مجالس الشباب، والمدارس والقيادة المحلية غير الرسمية، ومبادرات المتطوعين المحلية النشطة سابقاً.

على الرغم من حرص العديد من الشباب على إحداث تغييرات إيجابية في مجتمعاتهم المحلية، فإن الشباب مستبعدات تماماً من صنع القرار المحلي ولا يُسمح للشباب إلا بدور صغير. وقد قررت منظمة قوة السلام دون عنف (NP) التركيز على فئة الشباب وكذلك النساء البالغات بسبب الطرق التقليدية التي يجري من خلالها تهميشهن واستبعادهن في المجتمع المحلي، وكذلك رغبتهم في إشراك مجتمعاتهم المحلية في القضايا التي تؤثر عليهم.

تستمر المنتديات أيضاً في كونها مساحة آمنة للنساء الحاضرات لمناقشة التصدي للمخاطر المتأصلة والصعبة التي تهدد الحماية، مثل العنف القائم على النوع الاجتماعي. ولطالما اعتبر أفراد المجتمع المحلي في القيارة، لا سيما النساء، العنف القائم على النوع الاجتماعي أمراً مخزياً ومن المحظور مناقشته، لكن الآن تتحدث مجموعة من النساء عنه علانية في منتدى عام. وقد شكر رئيس الأمن القومي منظمة قوة السلام دون عنف (NP) بعد المنتدى الثالث الذي انعقد في الخامس من تموز/يوليو على إنشاء مساحة للتحدث مع النساء مباشرة وأشارت إحدى الحاضرات قائلةً

ما التالي؟

لن نتوقف هذه الجهود عند منتديات الأمن المجتمعي (CSFs) وستواصل منظمة قوة السلام دون عنف (NP) العمل مع هذه المجموعة من الشباب والبالغات المشاركات، وكذلك مع الشباب الذين دربتهم المنظمة، لتيسير إنشاء أفرقة الحماية المجتمعية (CPTs) لمواصلة تلبية احتياجاتهم وأولوياتهم التي حددها بالنسبة للحماية.

تعمل منظمة قوة السلام دون عنف (NP) الآن مع الشباب لوضع هيكل أفرقة الحماية المجتمعية (CPTs) وتقديم المزيد من التدريب لتنفيذ هذه المجموعات المشروعات والمبادرات التي يهتمون بها، مثل الحملات العامة لمنع العنف، والتدريبات، والتوعية في المدارس، وحملات المناصرة. ومع ذلك، نظراً لأن الرجال هم المرتكبون الأساسيون للعنف القائم على النوع الاجتماعي، فإن جهود منظمة قوة السلام دون عنف (NP) ستستهدف على وجه التحديد المشاركة رجلاً لرجل بشأن العنف القائم على النوع الاجتماعي من خلال أفرقة الحماية المجتمعية (CPTs) كما تعمل منظمة قوة السلام دون عنف (NP) على إشراك مجموعة من قادة المجتمع المحلي الذين سيتحدثون علانية ضد انتشار العنف المنزلي والعنف الثقافي بأنه من المخزي مناقشته، أو الإبلاغ عنه، أو حتى الاعتراف بوجوده. وستعمل جميع هذه الجهود جنباً إلى جنب لبناء مجتمع خال من العنف.

”يمكنني القول الآن أنه وقبل أن تبدأ منظمة قوة السلام دون عنف (NP) عملها لم أكن أتخيل أنني يوماً ما سأستطيع الذهاب إلى مؤسسة عامة والتحدث فيها عن قضايا“ – نساء من القيارة خلال منتدى الأمن المجتمعي (CSF) في الخامس من تموز/يوليو 2022 في جنوب الموصل